الأمم المتحدة A/56/PV.41

الجمعية العامة

الدورة السادسة والخمسون

الوثائق الرسمية

الجلسة العامة ٤١

الخميس، ٨ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠١، الساعة ١٥/٠٠
نيويورك

الرئيس: السيد سونغ – سو .....(جمهورية كوريا)

افتتحت الجلسة الساعة ١٥/١٠.

البند ٢٣ من جدول الأعمال (تابع)

سنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات

تقرير الأمين العام (A/56/523)

مشروع القرار (A/56/L.3)

السيد صن جون – يونغ (جمهورية كوريا) (تكلم بالانكليزية): اسمحوا لي بأن استهل بياني بالإعراب عن تقدير وفدي لحكومة جمهورية إيران الإسلامية لإعدادها مشروع القرار، المعنون ''برنامج عالمي للحوار بين الحضارات'' (A/56/L.3). وأود أيضا أن أتقدم بالشكر إلى الأمين العام على إعداده هذا التقرير الموجز وإن كان حافلا بالمعلومات، وإلى ممثله الشخصي المعني بسنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات، السيد غياندومينيكو بيكو، على جهوده الدؤوبة من أجل تعزيز روح الحوار بين الحضارات. ونشيد به، بصفة خاصة، لإصداره البارحة الكتاب المعنون ''مد الجسور: الحوار بين الحضارات''، وهو ثمرة جهد تعاوني استمر عامين وشارك فيه ١٨ من أعضاء فريق الشخصيات البارزة.

في السنة الماضية بدأنا قرنا جديدا بثقة كبيرة وتوقعات عالية للسنوات المقبلة. وكان هذا التفاؤل نتيجة توقعات بأنه بنهاية الحرب الباردة، سوف تزول الحواجز بين الدول وينتشر الرخاء الاقتصادي في كل أرجاء العالم، بمساعدة ثورة تكنولوجيا المعلومات وانطلاق العولمة.

والواقع أن فوائد العولمة وثورة المعلومات لم توزع بشكل متكافئ في كل أنحاء العالم. وبالإضافة إلى ذلك، وبفضل التقدم السريع في تكنولوجيا الاتصالات السلكية واللاسلكية، فإن الحضارات المختلفة تتفاعل الآن بوتيرة أسرع من أي وقت مضى، غير أن هذا يتم بشكل غير متساو على وجه العموم. وقد أدت مثل هذه التطورات بالضرورة إلى آثار جانبية، الأمر الذي يلقي مزيدا من الضوء على الاختلالات الاقتصادية والآفاق المتنوعة الموجودة بين مختلف المناطق المنتمية إلى حضارات مختلفة.

يتضمن هذا المحضر نص الخطب الملقاة بالعربية والترجمة الشفوية للخطب الملقاة باللغات الأخرى. وينبغي ألا تقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room C-178. وستصدر التصويبات بعد انتهاء الدورة في وثيقة تصويب واحدة.

01-62642 (A)
0162642

وبدلا من أن نسمح للثورة في تكنولوجيا الاتصالات وللعولمة بأن تحدثا فجوة بين الحضارات، ينبغي للمجتمع الدولي أن يستفيد من إمكانياتهما لتعزيز الاتصال بين مختلف المجموعات. ولكي نفعل ذلك، ينبغي أن نستنبط إطارا معياريا يعزز روح التسامح والتفاهم من خلال توسيع الاتصالات بين الشعوب.

وفي هذا السياق، تقدر حكومة جمهورية كوريا كل المبادرات التي اتخذتها حكومة جمهورية إيران الإسلامية منذ عام ١٩٩٨. ونعتقد أنها ستكون خطوة جيدة ومناسبة للغاية أن نعتمد مشروع القرار بشأن البرنامج العالمي للحوار بين الحضارات في نفس السنة التي خصصتها الأمم المتحدة لهذا الحوار.

وإذا ألقينا نظرة على تواتر الصراعات الأخيرة، سيتضح لنا أن الكثير من الصراعات يمكن إرجاعه إلى نقص الاتصال وما يترتب على ذلك من سوء الفهم بين مختلف المجموعات، سواء كانت وطنية أو عرقية أو دينية. لكن، علينا أن نحذر كل من يستغل مثل هذه الاختلافات والتباينات لأغراض سياسية، وخاصة أولئك الذين يضمرون الكراهية تحت ستار الحفاظ على الحضارة. فأولئك هم الذين يسعون إلى بث الشقاق بين الحضارات. ولكي نحول دون اتساع مثل هذه الفجوات، ينبغي أن نشجع الحوار بين الحضارات بمزيد من القوة في المستقبل.

وعند إجراء مثل هذا الحوار، لا يمكن لأحد أن ينكر أن روح التسامح وقبول التنوع أمران أساسيان. وما لم نسترشد بروح التسامح، فقد تثير الاتصالات المتزايدة بين الشعوب في عصر العولمة الخوف ممن يختلفون عنا. وإذا أطلقنا العنان لهذه المخاوف، فقد تتحول إلى حقد. وفي هذا الصدد، فقد تعاظمت أهمية الحوار بين الحضارات في أعقاب الهجمات الإرهابية التي وقعت في ١١ أيلول/سبتمبر.

وكما أشير في ديباجة البرنامج العالمي، ينبغي ألا يغيب عن بالنا أن التفاعل بين الحضارات قد أثرى البشرية عبر تاريخها. وفي واقع الأمر، فإن التنوع الثري بين حضارات العالم يمكن، بل وينبغي، أن يكون مصدر قوة وحافزا للتنمية المتبادلة، بدلا من أن يكون مصدرا للصراع.

وبالرغم من أن قبول التنوع وروح التسامح عنصران أساسيان في أي حوار بين الحضارات، فإننا لا نستطيع أن ننكر وجود بعض القيم العالمية. فهذه القيم هي التجسيد للحكمة الجماعية، والتبصر والخبرات المستمدة من مختلف الحضارات على مر تاريخ البشرية الطويل. فهي، من ناحية توفر أرضا خصبة يمكن أن تزرع وأن تترعرع فيها معا بذور متنوعة من حضارات مختلفة. وفي الوقت نفسه، يود وفدي أن يؤكد على أن الحوار لا يعني إشباع غطرسة القوة أو شجاعة الجهل الخرقاء، بل لا بد أن يقوم الحوار على المبادئ الأساسية التي نص عليها ميثاق الأمم المتحدة.

وفي هذا السياق، يعتقد وفدي أن الأمم المتحدة هي المحفل الوحيد الذي يمكن فيه لمجموعة واسعة من الحضارات، تمثلها الدول الأعضاء، أن تقيم حوارا، وتقبل فيه التنوع إلى جانب القيم العالمية. ونقدر الجهود التي تبذلها منظومة الأمم المتحدة، بما في ذلك منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، لتعزيز الحوار بين الحضارات. وعلاوة على ذلك، نعتقد بضرورة مواصلة تشجيع المشاريع طويلة المدى التي تنهض بالحوار والتسامح في مجالي التعليم والثقافة، وذلك من خلال منظومة الأمم المتحدة. وإذ نسلم بأن سنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات سوف تنتهي بعد أقل من شهرين، نأمل أن يستمر الزخم الذي حصلنا عليه خلال هذه السنة وأن ينشط مجددا في السنوات المقبلة.

وبعد أن توارثنا الحضارتين البوذية والكونفوشيوسية على التوالي في الماضي، وعناصر من الثقافة المسيحية في

العصور المتأخرة، فإن الشعب الكوري يعتبر نفسه قادرا على المشاركة في حوار بين الحضارات على أساس تراثه الثقافي والروحاني الثري. وكانت الحكومة الكورية قد عقدت حلقة دراسية ناجحة بشأن الحوار بين الحضارات في سول في العام الماضي، بالتعاون مع اليونسكو.

وتتطلع جمهورية كوريا إلى تقديم المزيد من الإسهامات البناءة في قضية الحوار بين الحضارات في السنوات المقبلة.

السيد موشوتاس (قبرص) (تكلم بالانكليزية): إن ميثاق الأمم المتحدة يعتبر الحوار وسيلة لتنسيق العلاقات الدولية وحل الخلافات بين الدول. والميثاق يضع الحوار في ذروة المساعي الإنسانية، للنهوض بالسلام وحل المشاكل الدولية. ويهدف البند قيد النظر إلى تحقيق هذه الأهداف السامية، إلى جانب تعزيز الروابط داخل الحضارات وفيما بينها، مع التأكيد على المصير المشترك للبشرية. وإن النهوض بالتعاون، والتبادل والتسامح والتفاهم بين الشعوب، والتعايش بين البلدان، والثقافات والديانات، ليس مجرد سياسة حكيمة فحسب؛ بل هو خيار حتمي من أجل البقاء.

ومجتمعاتنا وثقافاتنا ليست، ولا يمكن أن تكون، كيانات معزولة. فحدوث أزمة محلية في مكان ما بعيد عن حدودنا أو شواطئنا لا يمكن إلا أن يؤثر فورا علينا جميعا. ونحن كما يبدو، جزء من نفس القرية العالمية، حيث تؤثر أعمالنا أو اسقاطاتنا، أو صنائعنا أو آثامنا، على حياة كل واحد منا أينما كان. وهنا يكمن تناقض عصرنا: فبدلا من أن نقترب بعضنا من بعض في العالم المترابط هذا، لا نزال نشهد صراعات ومعاناة إنسانية كثيرة بسبب التفرقة والفصل والتجزئة.

ولقد اتسم القرن العشرون بالتناحر أكثر من التعاون. ولوحظ صوابا أن معظم الصراعات، التي قامت الأمم المتحدة بعمليات حفظ السلام فيها، حدثت على أساس عرقي أو قبلي أو ديني. فالانفصالية، خاصة الانفصالية المتشددة، تمثل أحد الأسباب الرئيسية للصراعات في عالمنا. فكما قال الممثل الشخصي للأمين العام للسنة الدولية للحوار بين الحضارات،

> ”كما حدث في التسعينات، حين استعمل الكثيرون ممن خاضوا الحروب خطر التنوع كمبرر للصراع، فربما، في المستقبل، سيلجأ الذين يسعون إلى السلام إلى استخدام روح الحوار بين الحضارات كوسيلة قدما“ (A/54/546، المرفق، الفقرة ١٤)

ويملي المنطق علينا أن النكبات التي جلبناها على أنفسنا ينبغي أن نتجنبها، وأن السلم والتعاون ينبغي أن يحلا محل المواجهة والصراع. ولتحقيق هذا الهدف يجب أن نضفي طابعا مؤسسيا على الحوار بين الشعوب المختلفة الثقافات والحضارات. وكما يلاحظ الأمين العام،

> ”من الأسباب العميقة للحرب الشعور بأن التنوع خطر“ (A/55/492، الفقرة ٤).

وعمليات التفاعل بين الحضارات، وهي عمليات عديدة إيجابية وذات منفعة متبادلة، والإثراء المتبادل للحضارات يجب أن نتعهدها وأن تشكل أساسا لتعليم الشباب، خاصة الأطفال. ونحن جميعا جزء من الخليقة، يربطنا مصير مشترك ونواجه مستقبلا يتسم بالتحدي. وقد آن الأوان لتشجيع وزيادة معالجة التكامل والتعايش السلمي من خلال التنوع. والاتجاهات لتصوير ثقافات معينة على أنها خطر يهدد السلم يجب استئصالها من تعليمنا ومن كتب مدارسنا.

وفي سنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات هذه، نحتفل بوحدة وتنوع البشرية. ونحن متفقون على أن بقاءنا يتوقف في نهاية المطاف على نجاحنا في تعزيز التسامح بوصفه

نمطا سلوكيا مقبولا على الرغم من عقبتي التعصب والعدوان. مرة أخرى، دعونا لا ننسى كلمات السيد بيكو،

”التاريخ لا يقتل. والدين لا يغتصب النساء، ونقاء الدم لا يدمر المباني... الأفراد لا غير هم الذين يقومون بتلك الأعمال“.

وحكومة بلدي ملتزمة بحل مشكلة قبرص من خلال الحوار. ونحن نسعى جاهدين لتحقيق حل سلمي يمكن من خلاله أن تعيش الطائفتان على الجزيرة في سلام ووئام، وذلك كما فعلتا لعدة قرون في الماضي دون قوات احتلال وأسلاك شائكة.

وبهذه الأفكار في أذهاننا، شاركنا مرة أخرى في تقديم مشروع القرار A/56/L.3، الذي استهلت جمهورية إيران الإسلامية تقديمه، وشارك في تقديمه أيضا عدد كبير من الدول الأعضاء الذين يمثلون كل مجموعة إقليمية. ويشتمل مشروع القرار على جميع العناصر لتشجيع الحوار بين الحضارات. ويركز على أهمية الشمول وتعزيز التفاهم المتبادل ويقدم برنامج عمل لمناسبات ثقافية وتعليمية واجتماعية برعاية حكومات ومجموعات إقليمية ومنظمات غير حكومية.

وفي ذلك الصدد، نشيد بمبادرة رئيس إيران السيد محمد خاتمي، الثاقب البصيرة والحكيم. ونعرب عن تقديرنا العميق لأعضاء بعثة إيران الدائمة لدى الأمم المتحدة، الذين اضطلعوا بالمهمة الثقيلة المتمثلة في الترويج لهذه القضية النبيلة في الأمم المتحدة، بينما نرحب بفريق الشخصيات البارزة الموجود بيننا.

السيد كريم (جمهورية مقدونيا اليوغوسلافية السابقة) (تكلم بالانكليزية): إن ما قررته الجمعية العامة في قرارها ٥٣/٢٢، الصادر في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٨، بإعلان سنة ٢٠٠١ سنة دولية للحوار بين الحضارات كان بدون شك أمرا حكيما وملائما جدا، وبهذه الصفة لقي الترحيب في جميع أنحاء العالم.

ليست الأسس المفاهيمية التي يستند إليها الحوار بين الحضارات، التي تتجسد في التنوع والتسامح، هي وحدها التي تبرر وجود هذا الموضوع على جدول أعمال الأمم المتحدة؛ إن الأمر أكثر من ذلك. إنه الحاجة إلى جعل بداية الألفية الثالثة من تاريخ البشرية تتسم بتفاعل كبير بين الثقافات، إذا جاز لنا استعمال تعبير من ميثاق الأكاديمية العالمية للثقافات في باريس، الذي اعتمد عندما أنشئت هذه المنظمة المتعددة الجنسيات للفنانين والعلماء قبل أعوام قليلة.

وفي نيويورك، لا يحتاج المرء إلى القيام برحلة ليقنع نفسه بأن هذا التقييم صحيح ويتسم ببعد النظر. ونحن نرى هنا في نيويورك إعادة توجيه لمفهوم البلد البوتقة عمليا. وربما يكون من الأفضل أن نقول إن تفاعل الثقافات فيما بينها قائم: أناس من ثقافات مختلفة يعيشون جنبا إلى جنب. وقد اندمجت بعض المجموعات العرقية مع مجموعات أخرى، وأبقت مجموعات أخرى نفسها منفصلة – تعيش في مناطق مختلفة، وتتكلم لغات مختلفة وتتبع تقاليد مختلفة. ومع ذلك، يجتمع الجميع معا على أساس قانون مشترك من نوع ما ولغة مشتركة فرنسية، أو انكليزية.

ودون حتى الانتظار لتخمين النوايا الحقيقية لمرتكبي هجوم ١١ أيلول/سبتمبر في جنوب مانهاتن، يمكن للمرء أن يفكر في محاولة لتحدي هذه القيم وطريقة الحياة. فلدى إعادة عرض الصور الرهيبة لانهيار برجي مركز التجارة العالمي، يمكن أن يتساءل المرء إلى أين تتجه الحضارة؟ وهل ستؤدي أعمال الإرهاب الوحشية إلى فتح فجوات جديدة بين الناس والأمم والأديان أو ستوسع فجوة موجودة بالفعل؟

ولمنع حدوث انشقاق على الجبهة العالمية، يجب أن يكون هناك شيء واضح في المعركة الحاسمة ضد الإرهاب: ينبغي ألا يستهدف دين أو شعب أو منطقة. إلا أنه يجب عدم تقويض الهدف الرئيسي، أي إخضاع الإرهاب الدولي.

وكما أشار الأمين العام على نحو مناسب في تقريره،

”الحوار بين الحضارات ليس فقط ردا ضروريا على الإرهاب – بل هو خصمه اللدود. فحيث يسعى الإرهاب إلى بث الفرقة بين بني البشر، يهدف الحوار إلى توحيدنا“ (A/56/523، الفقرة ١٩).

من جهة أخرى، يتعين علينا أن نعي أن العالم الذي نعيش فيه ليس كاملا. ويعتقد البعض أن هناك صراعا بين العولمة والتنوع الثقافي. ويخشى البعض من أن يُتركوا جانبا في هذه العملية العالمية الكبيرة. وهذه المخاوف ليست بدون أسباب.

وتسليما بهذه المخاوف، يدرك القادة السياسيون والمنظمات الدولية بما فيها الأمم المتحدة، أننا لا يمكن أن نسلّم العالم لقوة السوق وحدها. وقد قال الرئيس الفرنسي، شيراك في كلمته مؤخرا أمام المؤتمر العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والتعلم والثقافة (اليونسكو)،

(واصل كلمته بالفرنسية)

”إن التنوع الثقافي هو السبيل لمواجهة توحيد الثقافات الناجم عن العولمة. فالتنوع يجب أن يستند إلى الاعتقاد أن لكل شعب رسالة محددة للعالم وأن بوسع كل شعب أن يثري البشرية بإسهامه بنصيبه من الجمال والحق “.

(واصل كلمته بالانكليزية)

وإذ نضع هذه الهجمات في اعتبارنا فإننا نشدد على أن العولمة لا يمكن أن تفصل عن الديمقراطية وسيادة القانون واحترام حقوق الإنسان والحرية الفردية والعدل الاجتماعي واحترام الطوائف والمجتمعات الأخرى واحترام الهويات الثقافية.

وهذا يتضمن أن من الضروري إذا أريد أن تحكم العولمة مبادئ الأخلاق والديمقراطية العالمية، أن تسلك طريقا لا يفضي إلا إلى تقدم العالم. ولذا فمن واجب القادة السياسيين وكل الذين في مواقع السلطة أن يضفوا طابعا حضاريا على عملية العولمة لكفالة أن تكون مصالح الناس، كل الناس، هي الغالبة.

وضرب المثل هو أفضل وسيلة لنقل رسالة ما بطريقة مقنعة. فمن حيث نطاق الحوار بين الحضارات وأبعاده العالمية، اسمحوا لي أن أضرب بعض الأمثلة. أفليس من التحديات المشتركة بين كل المجتمعات، بغض النظر عن خلفياتها الدينية أو جذورها الثقافية أو تقاليدها الوطنية، أن توفر فرصا كافية لكل الشباب للحصول على عمل كريم ومنتج في ظل ظروف من الحرية والإنصاف والأمن وكرامة الإنسان؟

ولأستشهد أيضا بمثال آخر. فبوسع أي حوار حقيقي بين ثقافات وديانات أن يساعد الأنصار على إيجاد سبيلهم إلى السلام والمستقبل الزاهر. ومن منا لا يذكر التجربة المريرة للصدامات بين الأعراق في منطقة البلقان خلال السنوات العشر الماضية؟ فقد كان التطهير العرقي أو هدم المواقع الدينية جزءا أساسيا من تلك الصراعات. للأسف أننا قد شهدناهما في أنحاء أخرى من العالم أيضا.

وهذه تحذيرات خطيرة. وحتى في عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات البالغة التطور فإن البشرية تعاني من تأسلات الماضي نفسها التي ميزت العصور الوسطى أو

الحروب الصليبية. ومن حيث تاريخ البشرية فهناك الوجه الآخر للعملة. ففي فترة ما بين القرنين الثامن والثالث عشر شارك اليهود والمسيحيون والمسلمون في ضرب المثل على المساعي العملية والفنية والطبية والفلسفية.

ومما له أهمية خاصة هنا التشديد على أن الحوار بين الحضارات يجب أن يؤدي دورا حاسما في التغلب على كل أنواع الأصولية والسلفية، فالاثنان شكلان اجتماعيان للتعصب بغض النظر عن جذورهما وأصولهما الدينية.

ولما كان بلدي، جمهورية مقدونيا، مثالا فريدا لتاريخ منطقة جنوب شرقي أوروبا المضطرب والمتشعب حيث تركت الثقافة اليونانية والحضارة الرومانية آثارا عديدة، وحارب الإسلام والمسيحية الهيمنة عبر التاريخ؛ وامتزجت الأعراق السلافية واليونانية والألبانية والرومانية والتركية، فقد أصبح لديه سبب قوي لأن يكون بين البلدان المقدمة للقرار ٥٥/٢٣ بشأن سنة الأمم المتحدة الدولية للحوار بين الحضارات، الذي اتخذته الجمعية العامة في ١٣ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٠.

ونحن نرحب بأنشطة الممثل الشخصي للأمين العام، السيد جاندومينيكو بيكو، الذي يعمل مع المدير العام لليونسكو، ومع عدد من الحكومات والشخصيات البارزة وشتى منظمات المجتمع المدني وممثلين من أنحاء العالم بقصد استمرار الحوار بين الحضارات، عن طريق سلسلة منظمة من الاجتماعات والمشاريع واللقاءات وحلقات العمل والمؤتمرات وغيرها من الأحداث.

ومن الأمثلة على ذلك حوار سالزبرغ بين الحضارات، وهو نموذج جديد للعلاقات الدولية من المقرر أن يستمر في العام القادم؛ ومؤتمر فلينوس الدولي للحوار بين الحضارات، والإعلان المعتمد في تلك المناسبة؛ والمؤتمر الدولي للحوار بين الحضارات في طوكيو وكيوتو؛ والحلقة الدراسية الدولية وإعلان طهران بشأن البيئة والدين والثقافة المعتمد في تلك المناسبة؛ ومحفل ندوة القرن الحادي والعشرين المعقود في بيجين بشأن الحوار بين الحضارات.

ووفقا لبرنامج العمل في إطار البرنامج العالمي للحوار بين الحضارات المتوخى في مشروع القرار A/56/L.3 فإن رئيس جمهورية مقدونيا، السيد بوريس ترايخوفسكي، يزمع إطلاق مبادرة لاستضافة مؤتمر أو حلقة دراسية بشأن الحوار بين الحضارات في إطار اليونسكو، في عام ٢٠٠٢ يعقد في أوهريد، بمقدونيا.

ونظرا لتدابير المتابعة وآفاق الحوار بين الحضارات علينا أن نولي اهتماما خاصا لعمل فريق الشخصيات البارزة الذي أنشأه الأمين العام، والذي أنجز أعماله. فقد عكف الفريق على إنجاز مهمة جسورة تركز على إعداد نموذج جديد للعلاقات الدولية. ومما يبلور هذا النموذج الجديد بالتأكيد إعادة تقييم مفهوم العدو مع تركيز التساوق على أساس القضايا وليس على أساس الأيديولوجيات، ومفهوم أصحاب المصلحة، وأخيرا نظام اتخاذ القرارات على أساس المساواة والمسؤوليات الفردية. والمجهود الفكري للفريق لا يستحق احترامنا الكامل فحسب، بل إننا نحترمه أيضا لجعله الحوار ميدان مناقشة أكثر من جذاب.

إن القيم والمبادئ الأساسية لإقامة عالم مترابط ومتعدد الأقطاب تختلف كثيرا عن القيم والمبادئ التي قامت الأمم المتحدة على أساسها. فالتطبيق الانفرادي لمفهوم العدو أو التسويات القائمة على قضايا وفقا للمثال الجديد، يقتضي إعادة النظر في ميثاق الأمم المتحدة أو على الأقل في بعض مبادئه الأساسية. وإجراء حوار وفق هذه الخطوط لا يعني مثالا جديدا للعلاقات الدولية فحسب، بل وإلغاء المحظورات حين يتعلق الأمر بجماهير منظمتنا. ومن ناحية أخرى فمن حق المرء أن يتساءل: هل نحن نتوق فعلا إلى أن نجعل الأمم

المتحدة منظمة فاعلة، مع مراعاة الالتزام الواضح المعلن والمؤكد في إعلان الألفية إزاء المبادئ التي ثبت أنها عملية وصالحة لكل وقت؟

ومن حيث هدف الحوار، فالمناقشة الجارية بخصوص التمثيل العادل في مجلس الأمن وزيادة عدد أعضائه قد تكون أهم علامة مقنعة. فهي تدل على أن بناء أي شيء يستغرق وقتا ويتطلب وجود الدافع والتصميم والشجاعة والحكمة، ومن ثم تصبح في نهاية الأمر شكلا حقيقيا من أشكال الحوار.

واسمحوا لي أن اختتم كلمتي بالتشديد على أن علينا في نهاية المطاف أن نجدّ في طلب الشجاعة والحكمة في داخلنا، للمساعدة في وضع تصميم لعالم شامل لا ينظر إلى التنوع فيه على أنه تهديد بل على أنه عنصر للتقدم في نمو حضارتنا.

السيد النصر (قطر) (تكلم بالعربية): السيد الرئيس، اسمحوا لي أن أستهل كلمتي هذه بالإعراب عن ترحيب وفد دولة قطر بالمناقشة المتعلقة بسنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات. إن هذا الموضوع جاء في الوقت المناسب في الظروف العالمية الحالية، ونحن نعتقد بأنه جاء في الوقت المناسب ليس بسبب الألفية الجديدة، أو القرن الجديد وبداية عصر جديد كنا نأمل أن يزيد الوعي والتفاهم فيه، ولكن جاء في ظل خلفية العنف المحتدم في أكثر أرجاء العالم.

لعل القرن الماضي كان أكثر قرون التاريخ المدون دموية، واستهل القرن الحالي، هو الآخر بواحد من أكثر ما يمكن تصوره من الأعمال الدموية لتعكس هذه الألفية الجديدة على حين غرة الشعارات المألوفة للعنف والبغض والغضب. ألم يحن الوقت لصانعي السياسات في هذا العصر المتقدم ثقافيا وتكنولوجيا وعلميا أن يتأملوا مليا العناصر الأساسية لمفهوم الثقافة والحضارة والحوار، والاعتراف بأنها تمثل الأمن والسلم والطمأنينة بالنسبة لكثير من البشر في عالمنا هذا.

إن هنالك حاجة ملحة على الصعيد العالمي لتطوير أخلاقيات للتضامن البشري والحوار اللذين يحظيان بقبول شامل من جميع الشعوب، والمتضمنين أيضا القيم الاجتماعية والثقافية والدينية المشتركة، التي تشكل بحد ذاتها محور التضامن البشري. إن هذه الأخلاقيات هي التي ستمكننا من فهم البواعث الجذرية التي تدفع الإنسان إلى التسبب بأذى أخيه الإنسان ومعاناته، وضمن هذه الأخلاقيات للتضامن البشري تكمن الحاجة إلى وجود تصور شامل لقانون إنساني دولي لحقوق الإنسان. وضمن هذا الإطار يمكن إجراء الحوار لحل الصراعات الفردية والجماعية بين أبناء البشر أنفسهم. ولكن مع الأسف الشديد وبكل أسى، ورغم كل مواردنا وثقافتنا وتكنولوجياتنا وتعاليمنا الدينية السمحة، فإن العالم لا يزال أغنى في المشكلات وأفقر في الحلول.

إننا نحتاج إلى الرؤيا والسياسات البعيدة المدى التي تساعدنا في مواجهة الظروف العالمية الحالية، حيث هناك أقطار كثيرة تنهشها اليوم الصراعات المسلحة والفقر المدقع والمرض. فكيف يمكن تحقيق الحوار بين الحضارات بدون أن نتذكر ما يجري من مآسٍ حولنا. هنالك حاجة إلى تطبيق مبدأ الحوار إذا أريد مواجهة التحديات المعاصرة، مثل الإرهاب ومسبباته، وعلينا أن نهيئ الطريق للأجيال القادمة بجعل الرؤيا الإيجابية لمجابهة الصراعات الحالية والحوار بين الشعوب من أولوياتنا.

وفي هذا الصدد، هل نحن بحاجة إلى الحروب والصراعات والإرهاب بكل أنواعه بما في ذلك إرهاب الدولة لكي نذكر أنفسنا بإنسانيتنا؟ يجب علينا بناء دفاعات السلام في أوقات السلم، وتكريس الجهود لصنع السلام بدلا من حفظ السلام، ومنع وقوع الأزمات قبل حدوثها.

لقد آن الأوان لترويج الحوار بين الحضارات وثقافة السلام، وعلينا أن نتعلم قبل كل شيء أن نكون في سلام مع أنفسنا، وأن الضرر أينما يكون سيمثل تهديدا للأمن والسلم والرفاهية في كل مكان.

إن الأحداث الإرهابية الأخيرة وما رافقها من انعكاسات سلبية على العلاقات الإنسانية والدولية والدينية أعادت إلى الأذهان المقولة المشهورة التي طرحت في التسعينات من القرن الماضي وهي ''الصراع بين الحضارات''. لذا، تحتم الحاجة في الظروف الراهنة إلى استمرار الحوار بين الحضارات وضرورة التفاعل بين الثقافات المختلفة لتقريب المسافات المتباعدة بين المفاهيم وردم الهوة بين القيم والفضائل التي يسعى المغرضون والمتعصبون إلى توسيعها. وقد يكون لهذا الاجتماع أهمية خاصة بعد أن أصبح الإرهاب ظاهرة عالمية وحركة سياسية يشكل فيها العرب والمسلمون المتهمين المفضلين فيها في نظر الغرب. وتأكيدا لذلك تكفي مطالعة الأخبار اليومية الرئيسية في صحف عربية أو أجنبية أو أي قنوات للإذاعة والتلفزة. وفي ذلك تتعرض حركة بلدان العالم الثالث الراغبة في النمو والتطور إلى الشلل، كما سيتعرض العالم إلى مخاطر تصعيد في نزعة الصراع الحضاري ببعده الديني والإثني، وبشكل خاص العالمين العربي والإسلامي، في الوقت الذي بدأت معالم دعوات لحوار حضاري بين الثقافات العالمية. كما يمكن أن تكون فيه الولايات المتحدة قاعدة متينة لهذا الحوار لما تحتويه من تنوع ثقافي يشكل نموذجا متميزا للتآلف الاجتماعي الإنساني. كذلك ستتعرض في المدى المنظور جميع المواثيق والتعهدات بين المجموعات الإنسانية إلى الانحسار، ويحل محلها قانون طوارئ جديد. إن دولة قطر لن تكون طرفا في صراعات حضارات بين الأديان والأعراق، وأن لهذا الاجتماع المهم للجمعية العامة دورا حاسما تؤديه في بناء التضامن الإنساني والحوار الحضاري بين الشعوب من أجل الأمن والسلام العالميين. إن الإسلام نظم العلاقة بين الأفراد والمجتمعات، واعتبر قتل الفرد جريمة وشجع على الحوار بين الحضارات والأديان. وفي هذا الصدد، يجب علينا توجيه جهدنا الرامي إلى ترويج الحوار لحل مثل هذه الأزمات لكي يسود العدل، وتجنب إدانة أجناس أو قوميات أو أديان برمتها. إن الدين الإسلامي العظيم يحرم الإرهاب والعنف وقتل الناس بغير حق، وأن الله تعالى حرم ذلك على المسلمين، ولا يمكن ربط ذلك بالرسالات الإلهية أو الجنسيات، لأنه منكر عظيم لا جنسية له، ولا بد أن تستند أي استجابة إلى مبدأ الحوار الحضاري الذي يجب علينا تأييده جميعا وأن تسود المبادئ الأساسية للقانون الدولي وحقوق الإنسان وآداب السلوك، المشتركة بين الشعوب والحوار الحضاري في مثل هذه الظروف.

إننا نعيش في عالم واحد متعدد الثقافات والقوميات والجنسيات، وأن الحكومات التي تستخف بشعوبها سوف لا يكتب لها النجاح. لذلك فمن الواجب علينا الاستماع إلى أصوات الأفراد العاديين في التعبير عن آرائهم وشعورهم، سواء عبر قنوات المجتمع الأهلي أو الأفراد، أو خلال الهيئات غير القطرية، أو المنظمات غير الحكومية أو منظومة الأمم المتحدة. إن الإرهابيين الذين حملوا معهم الموت والدمار لم يشاركونا رؤيتنا للعالم لأنهم أناس استبد بهم الشعور بالكره، ولم يمثلوا أي دين أو قومية سوى أنفسهم وقضيتهم السياسية الضيقة.

ويجب على المجتمع الدولي أن يسأل نفسه ما إذا كان قد أنصف ما ورثه عن آبائه وأجداده من حكمة وتجربة وتعقل في أداء واجباتهم تجاه مجتمعاتهم وإزاء الأجيال القادمة. لا بد من إنقاذ البشرية من نفسها، ويجب الاتعاظ بالتاريخ، ونوعية ومقدار الإمكانيات والطاقات التي سنورثها للأجيال القادمة، ومنها الحاجة إلى العودة إلى المعايير الدولية، الأخلاقية منها والقانونية والإنسانية، واستخدام مبدأ الحوار

بين الحضارات بدل الصراع بين الحضارات، ليكون هذا العصر عصر التعقل والحكمة والسلام والأمن.

وفي هذا المجال، إن زيادة الاتصال وتحسن المعرفة بالمفاهيم والممارسات لم تعد على البشرية عبر الأجيال إلا بالفائدة، لأنه من خلال عملية البحث والمناقشة وتبادل الأفكار والآراء، يمكن إحداث التغيير الدائم وإحراز السلام. ونحن في الوقت الراهن في وضع متميز يمكننا من توسيع الحوار ليصبح حوارا بين الحضارات المنتشرة في أرجاء المعمورة. إن توفر تكنولوجيا المعلومات والتقدم في وسائل الاتصال والسفر قد جعل الحوار بين الحضارات أمرا ضروريا، وستصبح العولمة عملية إيجابية وستحظى بالترحيب عندما تلتقي الشعوب والحضارات والأديان في حوار لا في صراع.

إن الحرب الباردة والصراع بين الشرق والغرب الذي استمر عدة عقود قد انتهيا، ولكن سرعان ما بدأ نوع آخر من الصراعات، حيث تنبأ البعض بأن التنافس بين الشرق والغرب سيحل محله تنافس بين الشمال والجنوب، وبين الأغنياء، والفقراء، مع بعد ديني وعنصري مضاف إليه. ولذلك دعت الحاجة إلى تجنب الصدام بين الحضارات. إن الحوار بين الحضارات مسألة أساسية إذا أردنا بلوغ أهدافنا التي طالما سعينا إليها والمتمثلة في إنهاء العنصرية والتمييز العنصري وتعزيز حقوق الإنسان عن طريق التعاون والتفاهم. وفي هذا الصدد يجب أن نفكر أن تنوع الجنس البشري يجب أن يمثل مصدر قوة وليس سببا للانقسام.

وكما جاء في القرآن الكريم: ”يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم“ (سورة الحجرات، الآية ١٣). إن اللهجة العنصرية والسخرية من قيم الآخرين والتعرض للأديان والمذاهب والمعتقدات والنظرة الفوقية والأنانية المقيتة، ليست هي التصرفات التي جاء بها القرآن الكريم. إن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان للتعارف والتعاون والتعامل بين أجناس البشر بما يحقق المصلحة العامة المشتركة، وهذا يقتضي الاعتراف بحقوق الآخرين واحترام قيمهم ومعتقداتهم المرتكزة على العدل والانصاف والمستندة إلى القيم والمثل والمبادئ العليا والتقارب بين الشعوب وإزالة الحواجز المتراكمة نتيجة لسوء الفهم والشكوك المتبادلة، والأفكار المستندة إلى أسس غير صحيحة. وبدلا من سد الأبواب والدفاع ضد عدو وهمي، فإن الحوار يكون شاملا ويُمكن الجميع من الإسهام في تكوين ثقافة سلام عالمية.

إن دولة قطر من واقع تجربتها على الصعيد الوطني، ومع الاعتراف الصادق بأهمية الحاجة إلى تهيئة مناخ مناسب على الصعيد الدولي، تؤيد بكل ما لدينا من رغبة فكرة إجراء حوار بين الحضارات بدلا من تصادمها. إن الدعوة التي تفضل بها حضرة صاحب السمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، أمير دولة قطر، خلال كلمته في اجتماع المائدة المستديرة للحوار بين الحضارات في السنة الماضية إلى عقد أحد الاجتماعات الثلاثة لفريق الشخصيات البارزة (الحكماء) برئاسة السيد جياندومينكو بيكو، الممثل الشخصي لسعادة السيد كوفي عنان الأمين العام للأمم المتحدة المعني بالحوار بين الحضارات في الدوحة، لهو دليل ساطع على دعم دولة قطر في هذا المجال. وقد تم الاجتماع الثالث في الدوحة بتاريخ ٥ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١.

وفي هذا الصدد، ترحب دولة قطر بإعلان طهران الصادر عن الدورة الخامسة لوزراء إعلام الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي الذي عقد في طهران، بجمهورية إيران الإسلامية، في الفترة من ١ إلى ٢ كانون/الأول/ديسمبر ١٩٩٩، وترحب كذلك بالوثيقة العالمية للحوار بين الحضارات وبالأنشطة الجوهرية التي اضطلعت بها منظمة المؤتمر الإسلامي، والاجتماع الثاني لفريق الخبراء

الحكوميين المكلف بصياغة برنامج العمل التنفيذي للحوار بين الحضارات، الذي عقد في جدة بالمملكة العربية السعودية، في الفترة من ٢٣ إلى ٢٥ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠، والوثيقة العالمية للحوار بين الحضارات، كما دعمنا مشروع برنامج عالمي للحوار بين الحضارات.

وختاما، إن الحوار الذي نتطلع إلى رؤيته هو حوار مفتوح أمام جميع الحضارات دون استثناء، حوار يقوم على محاولة فهم الآخرين وإدراك همومهم وشواغلهم وأهدافهم، حوار يسعى إلى التعايش السلمي، الخالي من التعصب والعنصرية واستبعاد الآخرين أو محاولة التدخل في شؤونهم الداخلية. حوار لا يغفل تباين الخلفيات الثقافية والحضارية لأطرافه، ويسعى للتطلع إلى المستقبل وتعميق الإدراك بوحدة مصير الجنس البشري. حوار صادق وأمين يسعى للتفاهم والتسامح ونبذ العنف والكراهية والعدوان. إن الحوار بين الحضارات من شأنه أن يثبت كذلك شرعية مبادئ وأهداف الأمم المتحدة وأن يعزز كثيرا المداولات الجارية في هذا المحفل، ومن شأنه أن يمكننا من المضي قدما في مجالات مثل التنمية وحقوق الإنسان والمسائل البيئية والعديد غيرها من المسائل. ونؤكد على أهمية دور الأمم المتحدة في توعية شعوب دول العالم بمفهوم الحوار بين الحضارات وفقا لمقاصد وأهداف ميثاق الأمم المتحدة النبيلة.

السيد برادهان (بوتان) (تكلم بالانكليزية): الحوار بين الحضارات بند فريد في جدول أعمالنا. والواقع أننا نرى أن مجموعة المناقشات والتفاعلات داخل أسرة الأمم المتحدة بين مختلف الشعوب والثقافات وطرق الحياة تشكل أيضا، من عدة وجوه، جزءا من هذا الحوار. وفي رأيي أن معظم الجهد والعمل في الأمم المتحدة ينبغي أن يستهدف السعي لتحقيق السلام والأمن من خلال حسم النزاعات على نحو خال من العنف، مهما بدت صعبة. وينبغي أن تسهم هذه الجهود أيضا في النهوض بالتسامح والتفاهم بين الأعراق والديانات والثقافات. وقبل كل شيء، ينبغي أن يكون الهدف هو تحقيق التعايش السلمي بين الأمم المتحدة والشعوب وحضاراتها.

وسواء تحدثنا عن حوار بين الأمم أو الحضارات، فلا بد أن تكون هناك فرضية اساسية وفهم ننطلق منه لمواصلة مثل هذا التفاعل. فكيف يمكن أن نصف مثل هذه الفرضية؟

في رأينا، أولا، أن كل الحضارات المشاركة في هذا الحوار لا بد أن توافق على مبادئ ومقاصد ميثاق الأمم المتحدة وأن تمارسها بأمانة، وخاصة في تعامل بعضها مع بعض. وسيعني ذلك أنها ستمارس أقصى قدر من التسامح، سواء فيما يتعلق بالجنس أو اللون أو الدين أو مستويات التنمية الاقتصادية والاجتماعية. ولا بد أن يعتبر كل واحد الآخر مساويا له في هذا الكوكب وأن يقرر قبل كل شيء أن يتفاعل مع غيره بهدف العيش مع غيره في سلام.

لقد بين التاريخ أن الشعوب ذهبت إلى الحرب في محاولة ليسيطر بعضها على بعض أو ليقضي بعضها على بعض باسم الدين والحضارة.

وقد فعل البعض ذلك لمجرد السيطرة على أراضي الغير. وإن استعمار الشعوب وأراضيها، واستعباد واستغلال شعوب من أجناس وألوان أخرى، والصراعات حول الأيديولوجية السياسية والدين، أمور أدت كلها إلى مظالم صارخة، ومعاناة وعنف وإرهاب.

وأطلّ فجر وعي عظيم بعد الحرب العالمية الثانية، حين آلت الدول الخارجة من رماد الموت والدمار اللذين خلفتهما الأسلحة المتزايدة الحداثة على نفسها أن تنشئ الأمم المتحدة، لكي ”تنقذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب“. ومن دواعي الأسف أننا ما زلنا بعيدين بعض الشيء عن تحقيق هذا الهدف الجدير بالثناء.

فإذا ما قرر أحد الأجناس أو الأديان أو الثقافات أن يعتبر نفسه أسمى من غيره، بل وربما انطوى على كراهية ونية تدمير الآخر، وإذا ما اتسم بالاتجاه المتمثل في ''نحن - ضدّهم''، فلا يمكن أن يوجد حوار حقيقي وسلمي. وهذا من شأنه أن يؤدي لا إلى حوار بين الحضارات بل إلى صدام الحضارات.

وأفهم أن الحضارة تنشأ عن التطور الإنساني، من خلال اكتساب الشعوب على اختلاف أجناسها وأديانها للقيم العليا، والمعرفة والتجارب على مرّ القرون. وهي تتألف أيضا من الخبرة المكتسبة من خلال المعاملات بين الحضارات وإزالة الخلافات وتسوية مواضع عدم الانسجام. ويندر أن تنشأ الحضارة في حالة من الانعزال الكامل.

ومن هنا فإنه لا يمكن انتظار أن تبقى الحضارات ومعتقداتها وممارساتها جامدة. إذ لا بد وأن تكون الحضارات دينامية. فأحيانا ما يتعذر في سياق قرية اليوم العالمية التمسك بالآراء والمعتقدات القديمة، مهما بدت لنا عزيزة أو نهائية. أما الممارسات التي تؤذي الآخرين والتي تعوق نمو الأفراد إلى كامل طاقاتهم، بمن فيهم الأشخاص الذين ينتمي إليهم المرء، والآراء الخصامية التي تؤدي إلى الصراعات، فيتعين تغييرها أو التخلي عنها، حتى يمكن للجميع أن يعيشوا في سلام ويتعاونوا على تحقيق الأهداف الإنسانية المشتركة.

ختاما، أؤكد من جديد أنه لا يمكن تحقيق التعايش السلمي حتى تتعلم الحضارات التكيف مع الأزمنة المتغيرة، وتسوية الخلافات مع الآخرين سلميا، والتخلي عن العنف والإرهاب والحرب. وبينما نشهد ما يجري في العالم من حولنا، يمكن أن نرى أننا ما زلنا لم نتعلم بعد كيف يعيش كل منا في سلام مع الآخر. وقد أوضحت الهجمات التي وقعت على الولايات المتحدة في ١١ أيلول/سبتمبر والتطورات في أفغانستان ذلك الأمر بجلاء.

والمأمول أن يُبرز هذا الحوار المسائل التي يلزم أن ينظر المجتمع الدولي إليها عن كثب بدرجة أكثر والتي ستؤدي به إلى التعايش السلمي والتعاون.

وهذا في رأينا ينبغي أن يشكل الهدف النهائي من الحوار بين الحضارات.

السيد هونينغشتاد (النرويج) (تكلم بالانكليزية): يرمي هذا الحوار بين الحضارات إلى تشجيع التفاعل بأوسع معانيه فيما بين البلدان والدول والثقافات والأديان وفي داخلها. وهذه طريقة ممتازة لتعزيز التعددية والتسامح، فضلا عن مشاركة المجتمع المدني في عمليات الحكم.

وتقرب التكنولوجيا والهجرة والتكامل بين الناس من مختلف الأجناس والثقافات والأعراق، فتحطم الحواجز القديمة وتنشئ حقائق واقعة جديدة. وتستتبع عملية العولمة الجارية تكثيفا للتبادل فيما بين الثقافات. وفي الوقت ذاته، تشكل فرص الاتصال المتاحة اليوم تحديا هائلا لنا، سواء من حيث زيادة قدرتنا على الفهم أو على أن نجعل الآخرين يفهموننا.

ونود أن نؤكد أن الحوار يجب أيضا أن يشمل الشعوب والثقافات الأصلية. وفي هذا الصدد، ينبغي للحوار بين الحضارات أن يصبح كذلك أداة لتعزيز وكفالة تمتع الشعوب الأصلية بحقوقها، وذلك بالاتفاق مع الشعوب الأصلية نفسها.

وإلى جانب التنوع الخصب في حضارات العالم وثقافاته وجماعاته، هناك حضارة عالمية نحن جميعا مدعوون للدفاع عنها وتعزيزها، تستند إلى مقاصد ميثاق

الأمم المتحدة ومبادئه والإعلان العالمي لحقوق الإنسان. ومن ثم يمكن وصف هذه الحضارة العالمية بأنها تتسم بإصرارها على تعميم حقوق وحريات الإنسان، وتقبلها للرأي المخالف، وإيمانها بحق الأفراد أينما كانوا في أن يكون لهم رأي في الكيفية التي يُحكمون بها. وهي حضارة مبنية على الاعتقاد بأن التنوع شيء جدير بالاحتفاء به، لا بالخوف منه. والواقع أن كثيراً من الصراعات يذكيها خوف الناس ممن يختلفون عنهم. ولا يمكن التغلب على هذه المخاوف إلا من خلال الحوار.

وفي اعتقادنا أن مفهوم الحوار بين الحضارات يؤدي بشكل طبيعي ومنطقي إلى تأكيد قيمة توحد فيما بيننا جميعا بشكل متزايد، ألا وهي عالمية حقوق الإنسان. وقد فعلت الأمم المتحدة الكثير لإقامة ثقافة للحوار، وأظهر المجتمع العالمي بشكل متكرر التزامه بأساس أخلاقي مشترك قائم. ومن المهم في الوقت ذاته تأكيد أن المسؤولية الأساسية عن كفالة احترام حقوق الإنسان وحرياته الأساسية تقع على عاتق الحكومات.

لقد سمي هذا العام سنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات. وترحب النرويج بتقرير الأمين العام عن آفاق الحوار بين الحضارات والأنشطة المتصلة بهذه السنة، فضلا عن جميع التحضيرات والمبادرات العملية التي جرت بالفعل والتي يجري التخطيط لها. ونلاحظ مع الارتياح العمل الذي يضطلع به السيد جياندومينيكو بيكو بوصفه ممثلا شخصيا للأمين العام.

ويمكن أن يعيننا الحوار على التمييز بين الأكاذيب والحقائق، وبين الدعاية والتحليل السليم. وفي ضوء الهجمات التي وقعت على الولايات المتحدة يوم ١١ أيلول/سبتمبر، يجب أن تتصدر ضرورة الحوار العالمي والالتزام الدولي بمكافحة الإرهاب جميع الأنشطة التي نقوم بها. فالإرهاب يتجاوز الحدود الوطنية. وهو يضرب في الصميم القيم التي نعدّها عالمية ومستقلة عن خلفياتنا الثقافية وانتماءاتنا الدينية. وكما يقف شعب نيويورك متحدا في حزنه وشجاعته وإصراره، فكذلك يجب أن نتحد، نحن أعضاء المجتمع الدولي، في مواجهة الإرهاب الدولي.

ويجب أن نتشبث برفض أي تهديد يوجه إلى الأمم المتحدة، فهي الملتقى الرئيسي للحوار في العالم. وبما أن مفهوم إجراء حوار بين الحضارات يجب أن يستند إلى مقاصد ميثاق الأمم المتحدة ومبادئه، فإن التحدي الرئيسي الماثل أمامنا بوصفنا أعضاء في الأمم المتحدة هو السعي إلى السلام والأمن دون التسامح أبدا مع محاولات الإرهابيين لزعزعة القيم العالمية التي تمثلها هذه المنظمة.

السيد نافاريتي (المكسيك) (تكلم بالاسبانية): يود وفدي في البداية أن يزجي التهنئة للأمين العام، ولممثله الشخصي لسنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات، وللمدير العام لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، سواء على تقديم مختلف التقارير والوثائق التي تثري مناقشتنا اليوم أو على الالتزام المؤسسي الذي أظهروه تعزيزا لمبادرة سامية وذات صلة، هي الترويج للحوار بين الحضارات وتحقيق التفاهم بينها.

ونحن ندين بالامتنان لحكومة جمهورية إيران الإسلامية المستنيرة، على اقتراحها عرض هذا الموضوع البالغ الأهمية للمناقشة، وكذلك على بدئها النظر في مشروع قرار تبشر كثرة عدد مقدميه بالخير باعتماده بتوافق الآراء.

إن الأعمال الإرهابية الفظيعة التي ارتكبت يوم ١١ أيلول/سبتمبر وعواقبها في المجالين السياسي

والاقتصادي، وبالنسبة للسلام والأمن الدوليين، ضمن جملة أمور، تضاعف من إلحاحية جعل هذا الحوار أداة ثابتة ودائمة ومفضلة في محاولة حسم أوجه الخلاف النابعة من تنوعنا، وذلك على جميع المستويات: المحلي والوطني والثنائي والإقليمي والعالمي.

إن الموضوع الذي نبحثه اليوم، وهو معقد في حد ذاته، يتضمن بشكل مباشر وغير مباشر مفاهيم، كالثقافة والحضارة، تتميز بطابعها المتغير وبالتطور والتنوع وكذلك بتعقد تفاعلاتها.

ونحن نعرف أن الثقافة في أوسع معانيها، هي كل شيء نملكه، بوصفنا كائنات حية، من خلال التعلم أو محاكاة زملائنا من البشر. فاللغة والطعام والرقص والملبس وكل شيء تعلمناه يشكل جزءا من ثقافتنا. وبالتالي فإن هذا المصطلح واسع للغاية. وليس هناك، ولا يمكن أن يكون هناك، أي مجتمع إنساني بلا ثقافة.

أما الحضارة فهي شيء آخر. فمهوم الحضارة يأتي من الكلمة اللاتينية التي تعني مدنية، وهو أساسا ذو جانبين: طريقة فهم العالم ومظاهره من حيث الفن والدين والعلوم والتكنولوجيا وغيرها؛ وطريقة التنظيم الاجتماعي وبصفة خاصة الدولة والقوانين. والتحضر يعني الخضوع لحجة المنطق، واتباع عقلانية الفكر أو الدين أو القانون.

وفي هذا السياق، وبينما لا يوجد ولا يمكن أن يوجد مجتمع إنساني بلا ثقافة، فيمكن أن توجد، بل وتوجد فعلا، مجتمعات غير متحضرة. وحيثما تُفتقد العقلانية لا تكون هناك حياة متحضرة.

ومن ناحية أخرى، يمثل الحوار، أو المواجهة بين المواقف المختلفة، أفضل سبيل لتوضيح مشكلة ما وإلقاء الضوء على ما هو مبهم. وقد قال أفلاطون في هذا المقام إن الفكر حوار المرء مع نفسه؛ وفي ممارسة عملية التفكير في خصوصية وعزله عن الآخرين يكمن حوار خفي. ذلك أن التفكير يرتبط ارتباطا وثيقا بتقديم الحجج وشرحها وطرح الأسباب.

إلا أن من الصعب جدا، وربما يكون من المستحيل، أن يفهم المرء نفسه دون أن يخضع حججه لتدقيق وتمعن الآخرين واعتراضاتهم. وهنا أيضا نرى الصلة بين الحوار والفكر. فالتفكير يعني الدخول في حوار.

ومن هذه الزاوية، يكون الحوار بين الحضارات أنشودة التنوع والتعددية. والتنوع في العالمين الأحيائي والإنساني غني ومبدع. فالتنوع هو الحياة؛ وهو، كما يقول العلماء، تجسيد للنظام. ومن ناحية أخرى، وفي كل ما هو نمطي وشامل، لا يمكن أن يتعرف المرء على المتفرد والمختلف عن غيره. والذي يجعل قصة الإنسانية تأسر الألباب فهو اختلاف كل منا عن الآخر. والشيء نفسه يصدق على التاريخ: فكل أمة تختلف عن الأخرى ولها صفات تتفرد بها وتميزها عن الأمم الأخرى.

وبالتالي فإن السبيل الوحيد الذي يمكّننا من إثراء أنفسنا روحانيا وماديا هو أن نبحث عن كل ما هو مختلف – عن منظورات وآراء أخرى. والحوار في حد ذاته يفترض سلفا احترام تنوع الآخرين وتفردهم، فالأمر هنا لا يتعلق بإلغاء التنوع أو بتوحيد الأشياء واستبعاد المختلف. والتكامل يعني الجمع بين كل ما هو مختلف والحفاظ على تفرده والخصائص التي تميزه عندما يصبح جزءا من هدف واحد مشترك.

وتجربة أوروبا مثال حي على ذلك. لقد كانت أوروبا دائما بوتقة للثقافات: ففيها تنوع عظيم من شعوب تعيش في مساحة ليست كبيرة من الأرض. وكانت نتيجة ذلك أن الثقافات الأوروبية تقدمت بشكل ملحوظ لأنها تعايشت معا الواحدة بجوار الأخرى. وبالمقابل، وكما أشار

الكاتب المكسيكي أوكتافيو باز، فإن أكبر الصعوبات التي عرقلت تطور ثقافات ما قبل الحضارة الإسبانية فيما يعرف الآن بأمريكا اللاتينية، هو عزلتها التامة وانعدام الحوار فيما بينها.

إن الثقافات والحضارات المختلفة لا يمكن أن تفهم كل منها الأخرى إلا بالدخول في حوار. وفهم حضارة ما لا يعني أكثر من النظر إليها كاستجابة مماثلة – من نفس النوع ولكن بأوجه اختلاف خاصة – لاحتياجات الحضارة المعروفة لدينا ومثلها العليا. وبعبارة أخرى، يعني الحوار جعل حضارة مختلفة عن حضارتنا تصبح منتمية لنا.

وعندما يفشل الحوار ولا يؤدي إلى فهم حضارة تختلف عن حضارتنا، نميل إلى اعتبار تلك الحضارة غريبة عنا تماما ومعادية في معظم الأحيان. وليس هناك فارق كبير بين انعدام التفاهم والعداوة والصراع. والمواجهة، من هذه الزاوية، تكون نتيجة فشل التفاهم المتبادل – أي انهيار الحوار. والمواجهة تشمل الرغبة في تدمير ما لا نستطيع أن نفهمه. وعدم وجود التفاهم وانهيار الحوار والرغبة في التدمير كلها أمور تسير جنبا إلى جنب.

والدليل على أن الحوار بين الحضارات ليس سهلا يمكن أن نجده إذا نظرنا إلى تاريخ الإنسانية في مجموعه، فالصراعات والحروب بين مختلف المجموعات ربما كانت أكثر شيوعا وتواترا من حالات السلام والوئام.

ولا يزال السلام الدائم، الذي تحدث عنه الفيلسوف عمانوئين كانط، يعتبر مثلا أعلى ينبغي السعي إلى تحقيقه. وإذا كان هناك تقدم في مجال الأخلاق الإنسانية، وهو أمر يبدو مؤكدا بالرغم من كل شيء، فلا بد من أن يتم التعبير عنه أساسا في الجهد الذي يبذل من خلال الحوار من أجل فهم الثقافات والحضارات التي تظهر أمامنا بصورة مختلفة عن ثقافاتنا وحضاراتنا.

في الختام، يود وفد بلادي أن يعرب عن اتفاقه الكامل مع الملاحظات الواردة في تقرير الأمين العام ومؤداها أن التنوع الثقافي والديني يعتبر مصدرا للقوة وليس سببا للانقسام والصراع. كما يشاطر وفد بلادي الاعتقاد بأن الأمم المتحدة – أي هذا المحفل – لا تزال تعتبر المكان الطبيعي للحوار بين الحضارات، وهي المحفل الذي يمكن لهذا الحوار أن يزدهر فيه، ويؤتي ثماره، ويساعد على تحقيق هدفي صون السلام والنهوض بالتنمية البشرية.

السيد لانكري (إسرئيل) (تكلم بالفرنسية): في هذه المناقشة التي تكرسها الجمعية العامة لسنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات رأيت من المناسب أن استهل بياني بمقدمة موجزة باللغة العربية.

غني عن القول إن اتقاني للغة العربية الفصحى سيظل دائما دون مرتبة الكمال. وإذ تعلمت أصول هذه اللغة في المغرب وأنا في سن المراهقة، فإنني أحاول الآن أثناء تواجدي في الأمم المتحدة أن أستكمل استعادة الأصداء البعيدة التي تحمل سحر الماضي. لذلك قررت أن أُدخل بضع فقرات باللغة العربية في بياني كتحية أزجيها للغة مرحلة شبابي وكصورة إيضاحية منمنمة لمناقشتنا.

(تكلم بالعربية)

أردت أن أبدأ كلمتي باللغة العربية تعبيرا عن الحوار بين الثقافات والحضارات. في بلادي تعتبر اللغة العربية اللغة الرسمية الثانية.

إنني أعتبر نفسي محظوظا بحيث أستطيع أن أقرأ وأكتب باللغة العربية الجميلة، ولكن للأسف ليس بالقدر الكافي. إن محاولة تعلمي اللغة العربية لهي من دوافع الصلة والاحترام لهذه اللغة، التي هي جزء من ثقافتي كشخص ولد في المغرب.

وكلي ثقة بأن الحوار بين اللغات وبين الثقافات في منطقتنا سيساعد على خلق لغة السلام الضرورية، ليس فقط للوصول إلى السلام السياسي فحسب، بل إلى زرع تصالح وتعايش بين شعوب المنطقة. وحسب المقولة المعروفة، ”أُنشر ثقافة شعب لشعب، تجتنب بلاهة حرب“.

(تكلم بالفرنسية)

في بياناتنا السابقة حول الحوار بين الحضارات، أعربنا – في سياق التوافق العام في الآراء – عن دعمنا دون تحفظ للحوار ورغبتنا في المشاركة فيه بنشاط.

وفيما يتعلق بدولة إسرائيل، وهي التجسيد الحديث لشعب عريق، تشكل الأسس المشتركة للديانات التوحيدية الثلاث ومظاهرها الكتابية والروحية والحرفية قوة مولّدة للحوار والانفتاح.

إن تاريخ الإنسانية الذي ارتكز لأمد طويل على إنكار الآخرين، وعلى التفوق الذي تدعيه فلسفة أو عقيدة أو جنس أو ثقافة أو إيمان أو تنزيل هو التاريخ الذي تم فيه تدمير الإنسان في أبشع الكوارث.

وعلى مر القرون نجد هذه الخصومة الشديدة بين الحضارات واستعلاء ثقافة على أخرى، ومحاولات جنس محو جنس آخر – هذه الأمور كلها كانت اتجاهات مأساوية، ومصدرا للفوضى والنحس في عالمنا.

وقامة الكوارث هذه التي اتسمت بقهر الإنسان لأخيه الإنسان باسم الإيديولوجيات المنتصرة، تخللتها فترات باهرة بلغت ذروتها بصورة مطردة، ووجهت البشرية صوب الخلاص والنهضة والتنوير والعصر الذهبي لليهود والعرب في إسبانيا في العصور الوسطى، وآلاف السنين التي عاش فيها اليهود في المغرب، ومصر القديمة – مصر (سيدنا) يوسف – أو عصر حكماء الإسكندرية، أو بلاد الفرس تحت حكم قورش وداريوس – كان الحوار واحترام التنوع من القوى الحافزة لتلك الفترات المجيدة لحضارتنا.

وفي التنوع الذي استمر ممتزجا في تناغم كانت التباينات يتداخل بعضها في بعض دون أن ينكسر أحدها الآخر. وبذلك ازدهرت دون أن يسمو أحدها على حساب غيره. وكثيرا ما تلاقت لتنتج تباينات جديدة. ومن هذه المجالات الوسط، تنبع تباينات المزج الثقافي، حيث تتحول الحدود إلى أغشية رقيقة نابضة تتغلب على الانغلاق والعزلة. وبغية تكثيف الحوار بين الحضارات، لا بد لنا من أن نعبر حدودنا الذهنية، ونخترق أسوارنا الأيديولوجية، ونشق أنفاقا تحت استحكامات كبتنا النفسي، حتى يستطيع أفضل ما فينا أن يتر أولا ثم يتدفق حاملا كلمات التحرير.

ومن خلال الاتصال بمناطق المزج الثقافي في مفترق طرق العديد من المناطق والعصور التاريخية والحضارات يصبح من الممكن إجراء الحوار والتوصل إلى التفاهم، ويستطيع الإنسان أن يرسم مستقبله في سلام.

وفي عالم وقع ضحية للعزلة والانقسامات الثنوية بين الخير والشر، كالانقسامات التي أدت إلى أهوال ١١ أيلول/سبتمبر، يصبح الحوار الحي والمتنوع بين الحضارات الترياق المضاد للإرهاب الأصولي وأتباعه من ناقلي الموت والدمار السديميين وللنزوات الانتحارية.

وبعد كارثة ١١ أيلول/سبتمبر التي يعجز عنها الوصف، أصبحت الحاجة ملحة إلى توسيع نطاق الحوار بين الحضارات والنهوض بالحوار بين الأديان. هذه مسؤولية تقع في المقام الأول على عاتق الأسرة الدولية وزعمائها الروحيين والسياسيين والمثقفين. وإن المنظمة الرئيسية، الأمم المتحدة، بقيادة أمين عام ذي رؤية نافذة، السيد كوفي عنان، وممثله الشخصي الممتاز المعني بالحوار بين الحضارات، السيد

جياندومينيكو بيكو، يشكلون عوامل حفازة مفيدة – بل أساسية – في هذا المشروع الضخم والقيِّم لقرننا الحالي.

السيد أبليان (أرمينيا) (تكلم بالانكليزية): أود أن أستهل بالإعراب لفخامة السيد محمد خاتمي، رئيس جمهورية إيران الإسلامية، عن احترام بلدي للتفاني الذي يتابع به رؤيته المتمثلة في الحوار بين الحضارات. ونعرب عن تقديرنا واحترامنا أيضا للأمين العام، كوفي عنان، على دعمه لهذه المبادرة والترويج لها في إطار منظومة الأمم المتحدة.

إن المبادرات من قبيل المبادرة التي نتناولها اليوم تظهر على جدول الأعمال العالمي في أوقات خاصة جدا في التاريخ البشري. وعلى أعتاب الألفية الجديدة، التي لا شك في أنها ستكون ألفية التوسع الإنساني في الكون، برز تفهم متزايد لمسألة أن الجنس البشري لا يمكن بعد الآن أن تضعفه الاختلافات الثقافية والدينية والعقائدية. بل ينبغي لهذه الاختلافات أن تتحول إلى منبع لا ينضب للقوة والإلهام والأفكار الجديدة. وإن الحوار بين الحضارات دلالة على نضج الجنس البشري وأداة لتقدمه أيضا.

والواقع أن مفهوم الحوار بين الحضارات برمته يقودنا إلى أن ندرك أنه لا توجد سوى حضارة إنسانية واحدة، غنية ومتنوعة بدرجة غير عادية، ومتعددة الجوانب بصورة رائعة كالنوع البشري نفسه. ولذا، فإن الحوار بين الحضارات سيتطور في نهاية المطاف إلى معرفة الإنسانية لنفسها، التي بدونها لن يتحقق المسعى الإنساني إلى الكمال مطلقا.

في عالم اليوم بدأ عدد متزايد من الناس يدرك أنه ينتمي إلى أكثر من حضارة واحدة. وأصبحت التعددية الثقافية حقيقة واقعة، ويمكن أن تنمو لتصبح معيارا عالميا لتعريف الهوية الثقافية في القرن الحادي والعشرين. وبالطبع لا يجوز الإسراع بهذه العملية بصورة اصطناعية أو مفروضة. والحقيقة المؤسفة المتمثلة في أن العديد من الثقافات الصغيرة والحضارات الصغيرة تختفي كل عقد من على وجه كوكبنا، حتى في المناطق القصية التي يكاد لا يمكن الوصول إليها، لا يمكن تصورها كتضحية ضرورية لا يمكن تفاديها على مذبح العولمة. وهناك مجتمعات وجماعات من الناس، وستكون هناك أيضا مجتمعات وجماعات، يمكن أن تكون العولمة الثقافية بالنسبة لها، أو أصبحت بالفعل، مؤلمة للغاية. ويجب على المجتمع الدولي احترام الحق في تقرير المصير الثقافي بنفس الطريقة التي يحترم بها الحق في تقرير المصير السياسي. وتوجد جماعات عرقية صغيرة في عالم اليوم تمثل، على الرغم من أحجامها الديموغرافية المتواضعة، ورثة أحياء لحضارات ماضية عظيمة. والعديد منها منسي ومهمل. وبعضها معرض لخطر الانقراض في مواطنها نفسها، كالآشوريين، على سبيل المثال، الذين يحافظون على الآرامية، لغة السيد المسيح، حية. وهذه الجماعات العرقية والدينية ينبغي اعتبارها تراثا ثقافيا لكل البشرية، وينبغي اتباع نهج خاص للوفاء باحتياجاتها وتطلعاتها.

ولكن هناك معارضة للحوار مختلفة تماما، تنبع من فكرة التفوق الثقافي. فتسمية الآخرين بأنهم ''أدنى درجة''، أو ''بربر'' أو ''كفار'' دلالة على عزلة ثقافية توفر تربة خصبة للتعصب العرقي والديني وكثيرا جدا ما تتجلى في أعمال العنف والإرهاب. ومن دواعي الأسف أننا خلال سنة الحوار بين الحضارات عانينا ما لا يوصف من الرعب مما وقع يوم ١١ أيلول/سبتمبر. وهذه المأساة بعثت النظرية المشؤومة عن الصدام بين الحضارات، التي يبدو أنها اكتسبت اتباعا جددا كثيرين. ولا يجوز التقليل من شأن خطورة هذه النظرية. وينبغي أن نكون أمناء مع أنفسنا، ويتعين علينا الاعتراف بأن الصدام حقيقي لا تقل حقيقته ولا احتمالاته عن الحوار. وهو تهديد خطير، ويمثل تحديا جسورا لدعاة الحوار وللأمم المتحدة نفسها. ويتوقف الأمر علينا جميعا

لتحديد المسار الممكن للتاريخ البشري. وفي هذا الصدد، نود أن نذكر ما قدمه المؤتمر العالمي لمكافحة العنصرية والتمييز العنصري وكراهية الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب، المعقود في وقت سابق من هذه السنة في دوربان، بجنوب أفريقيا، من إسهام قيِّم لسنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات.

الدرس الذي يجب أن نتعلمه اليوم بسيط: الإجراءات السياسية والعمليات العسكرية يمكن أن تدمر معسكرات التدريب والهياكل الأساسية الإرهابية. ويمكن أن تضمن تقديم الأشخاص المسؤولين عن الجرائم المرتكبة ضد الإنسانية إلى العدالة، ولكنها لا يمكنها أن تدمر تماما العقيدة التي تحفزهم وتسمم عقولهم بالكراهية. وهذا هو المجال الذي يمكن فيه لمبادرات مثل الحوار بين الحضارات أن تثبت فعاليتها. ولكن ينبغي للحوار ألا يقصر نفسه على المنابر العالية والمؤتمرات العلمية. وينبغي أن يوجد وسائل مباشرة وفعالة للوصول إلى الناس العاديين في الشوارع، الذين يتأثرون في أغلب الأحيان على نحو خطير بالقوميين المتطرفين والمتعصبين الدينيين.

إن مفهوم الحوار بين الحضارات جديد ولا يزال هشا. وقد نبه الأمين العام إلى أن مناقشة الحوار بين الحضارات يمكن أيضا أن تجرى بطريقة تعزز في الواقع الحواجز أمام الحوار بدلا من أن تجمع بين الحضارات. وقد شهدنا خلال الدورة الماضية من الجمعية العامة بعض المحاولات لاستعمال هذا البند من جدول الأعمال لأغراض دعائية سلبية. وإننا نرفض بشدة هذه الحركات ونحث كل الدول الأعضاء على ألا تدخر جهدا في المحافظة على الطابع الأصلي الخالي من الكراهية لهذه المبادرة.

إنني أمثل بلدا يمكن أن يعتبر قصة نجاح للتفاعل بين الحضارات. فأرمينيا بحكم كونها وريثة حضارات شرق الأناضول القديمة والعظيمة، أنتجت في وقت لاحق ثقافة تحمل أوجه شبه كبيرة بالحضارتين المجاورتين الزرادشتية والرومانية – الإغريقية. وإذ يمثل الأرمن أمة مسيحية منذ سنة ٣٠١ بعد ميلاد المسيح ويتكلمون لغة هندو – أوروبية، فإنهم بطبيعة الحال يرتبطون بأوروبا ثقافيا وروحيا ولغويا. ولدينا في ذات الوقت معرفة وفهم عميقان للحضارة الإسلامية المجاورة، التي تعلمنا احترامها خلال قرون من التعايش والتفاعل النشط. ونود أن نؤكد من جديد من على هذه المنصة التزامنا القوي بفكرة الحوار بين الحضارات، التي تبشر بمستقبل أفضل كثيرا للبشرية على هذا الكوكب الصغير.

السيد ويدودو (إندونيسيا) (تكلم بالانكليزية): اسمحوا لي أن أبدأ بالإعراب عن التقدير للأمين العام على تقريره الوارد في الوثيقة A/56/523 وللشخصيات البارزة التي أسهمت في نشر الكتاب المعنون ”مد الجسور: الحوار بين الحضارات“. ويود وفدي أن يعرب أيضا عن تقديره لحكمة رئيس جمهورية إيران الإسلامية فخامة الرئيس السيد محمد خاتمي على هذه المبادرة. ونود كذلك أن نغتنم هذه المناسبة للإعراب عن تقديرنا للمساهمة المالية التي قدمتها الحكومة السويسرية للصندوق الاستئماني الذي أنشئ لسنة الأمم المتحدة للحوار بين الحضارات.

إن الاحتفال بسنة الأمم المتحدة هذه للحوار بين الحضارات، والعديد من الأنشطة التي جرت، تشجعنا حقا. وإندونيسيا، بوصفها بلدا متعدد الأعراق والأديان واللغات، تؤمن بالحاجة إلى التسامح والتفاهم من خلال الحوار. وقد تميزت هذه السنة بانتقال سلمي للسلطة وزيادة تعزيز العملية الديمقراطية في إندونيسيا وبداية حقبة جديدة أكثر استقرارا. ولذا فإننا نؤيد تأييدا كاملا المبدأ الأساسي القائم على أنه يجب ممارسة الإرادة السياسية اللازمة لكفالة الحوار بين الجماعات المعنية في المجتمع وأنه يجب إجراء الحوار على

الصعد المحلي والوطني والإقليمي والدولي. علاوة على ذلك، ينبغي أن يصبح الحوار بين الحضارات أداة غضة للدبلوماسية يثبت في نهاية المطاف أنه أداة فعالة قليلة التكاليف وناجحة في جهودنا المشتركة لمنع الصراع والعنف والإرهاب ومكافحتها والقضاء عليها.

إن مشاكلنا السياسية في أقاليم آسيه ومالوكاس وايريان جايا تعالج من خلال الحوار كما ينبغي. وتشجع حكومة إندونيسيا على التبادل الحر للآراء من خلال صحافة حرة. وتعمل جماعات متعددة في مجتمعنا معا لحل مشاكل العولمة والتذبذب الاقتصادي. إن الحوار في إندونيسيا ينبض بالحياة ويسير على ما يرام.

والجزء المتمم لهذا الجهد هو الإسهام الذي تقدمه المنظمات غير الحكومية على وجه الخصوص، وأعضاء المجتمع المدني. لقد علمتنا تجربتنا أنه يمكن استغلال هذه المنظمات بشكل فعال بوصفها قنوات للحوار بين جماعات تمثل فئات جماهيرية مختلفة وبوصفها آليات لبناء الثقة والأمانة .

وترى إندونيسيا أيضا أنه يتحتم إجراء هذا الحوار على الصعيد الإقليمي، حيث يمكن أن يسهم في تدابير بناء الثقة وخلق مناخ التفاهم. وأتذكر أن إعلان حلقة طهران الدراسية المعنية بالحوار بين الحضارات شدد، بين جملة أمور، على أن الحوار يمكن أن يعزز تفاهمنا المتبادل بشأن الثقافات المختلفة ومعرفتنا بها، وأن الحوار ينبغي أن يعزز التعاون في التعامل مع الأخطار التي تواجه السلم والأمن والرفاهة العالمية وأن يدعم تشجيع وحماية حقوق الإنسان كافة.

وعلى الصعيد العالمي، يتجلى التزام إندونيسيا بالحوار بين الحضارات على النحو الملائم في مشاركتنا في رعاية البرنامج العالمي للحوار بين الحضارات وبرنامج عمله.

ويشاطر وفدي الوفود الأخرى الاعتقاد بأن الأمم المتحدة هي الموقع الطبيعي للحوار والمحفل الوحيد المتعدد الأطراف الذي يمكن أن يزدهر فيه وأن يثبت وجوده بإنجازات فعلية وملموسة. ونحن على ثقة بأن الحوار بين الحضارات سيصبح من خلال إطار الأمم المتحدة البرنامج الجديد للعلاقات الدولية في القرن الحادي والعشرين.

لقد بررت أحداث ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ المأساوية ، كما نعتقد، التزامنا بجعل الأمم المتحدة الموقع لهذا الغرض. فالخسائر الفادحة في الأرواح والأحداث التي أعقبتها أضفت أهمية وإلحاحية لدور هذه المنظمة في البحث عن حلول مقبولة دوليا لقضايا السلم والأمن، وفي تشجيع التنمية، في توافق كامل مع مقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة.

وإندونيسيا ستواصل الإسهام في إنجاح هذا الجهد وإنجاح الحوار بين الحضارات.

الرئيس بالنيابة (تكلم بالانكليزية): لقد استمعنا الى المتكلم الأخير في مناقشة هذا البند لهذه الجلسة. وسنواصل الاستماع الى المتكلمين في المناقشة حول هذا البند صباح غد الساعة ١٠/٠٠.

رفعت الجلسة الساعة ١٦/٥٠.